

فتح القدير

لما ذكر ا سبحانه عاقبة المشركين بقوله : { ولهم سوء الدار } كان لقائل أن يقول :
قد نرى كثيرا منهم قد وفر ا له الرزق وبسط له فيه فأجاب عن ذلك بقوله : 26 - { ا
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر } فقد يبسط الرزق لمن كان كافرا ويقتره على من كان مؤمنا
ابتلاء وامتحانا ولا يدل البسط على الكرامة ولا القبض على الإهانة ومعنى يقدر : يضيق ومنه
- ومن قدر عليه رزقه - أي ضيق وقيل معنى يقدر : يعطي بقدر الكفاية ومعنى الآية : أنه
الفاعل لذلك وحده القادر عليه دون غيره { وفرحوا بالحياة الدنيا } أي مشركو مكة فرحوا
بالدنيا وجهلوا ما عند ا قيل وفي هذه الآية تقديم وتأخير والتقدير : الذين ينقضون عهد
ا من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر ا به أن يوصل ويفسدون في الأرض وفرحوا بالحياة الدنيا
فيكون وفرحوا معطوفا على يفسدون { وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع } أي ما هي إلا
شيء يستمتع به وقيل المتاع واحد الأمتعة كالقصعة والسكرجة ونحوهما وقيل المعنى : شيء
قليل ذاهب من متع النهار : إذا ارتفع فلا بد له من زوال وقيل زاد كزاد الراكب يتزود به
منها إلى الآخرة